[599] يلقنون فيصدقون (2) ويقولون فيعدلون، ويدعون فيجيبون، وأنا واﷲ قد دعوتكم عودا وبدأ (4) وسرا وجهرا، وفي الليل والنهار والغدو والآصال، فما يزيدكم دعائي إلا فرارا وإدبارا ! ! ! أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة ؟ وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني واﷲ لا أصلحكم بفساد نفسي (5) ! ! ! ولكن أمهلوني قليلا فكأنكم واﷲ بامرء قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه اﷲ كما يعذبكم (6).

_____ (3) هذا هو الظاهر، يقال: لقنه الكلام تلقينا: فهمه طياه مشافهة. وفي الأصل: (يلقون). يقال: (لقى إليه الشئ تلقية): طرحه. وتلقى الشئ منه: تلقنه أي أخذ منه مشافهة وفهمه. (4) وفي الإرشاد: (وإني واﷲ...). وهو أظهر. (5) الأود: الإعوجاج. ومراده عليه السلام من فساد نفسه لأجل إصلاحهم: هو التعدي من الضرب بالسوط إلى القتل والتنكيل، وقطع الأيدي والأرجل كما هو شأن أهل الدنيا والذين لا يؤمنون باﷲ واليوم الآخر، فإن هذا يوجب فساد نفس فاعله، إذ التجاوز في الحد والتقصير في إقامته سيان عند اﷲ، ومتعاطيه من الخاسرين عند اﷲ تعالى. (6) والظاهر من القرائن الخارجية أن مراده عليه السلام من هذا هو زياد بن أبيه أو ابنه أو الحجاج بن يوسف أو يوسف بن عمر، كما صرح عليه السلام باسم الأخيرين في بعض كلمه، وإن احتمل إرادة معاوية، أو مغيرة بن شعبة أيضا. _____